المحاضرة الرابعة: أنواع المخدرات.

المواد التي تخدّر الإنسان وتفقده وعيه وإدراكه ليست كلها نوعا واحدا وإنما هي بحسب مصادرها كالآتي:

أولا: مخدرات طبيعية:

وهذه المخدرات هي من أصل نباتي، وتستخرج من أوراق النبات أو أزهاره أو ثماره. وتتمثل في: القنب الهندي، الأفيون، القات والكوكا.

1- القنب الهندي: (الحشيش)

تتركز في الأوراق والقمم الزهرية لنبات القنب. والقنب كلمة لاتينية معناها الضوضاء. وقد سمي باسم القنب لأنّ متعاطيه يحدث ضوضاء بعد وصول المادة المخدرة إلى ذروة مفعولها. ومعناه في اللغة العربية "العشب" أو النبات البري. ويرى بعض الباحثين أن كلمة حشيش مشتقة من الكلمة العبرية "شيش" التي تعني الفرح، انطلاقا مما يشعر به المتعاطي من نشوة وفرح.

ولقد عرفت الشعوب القديمة الحشيش وصنعوا من أليافه الحبال والأقمشة. وأسماه الصينيون "واهب السعادة"، وأطلق عليه الهندوس اسم "مخفف الأحزان".

ويؤدي استخدام الحشيش إلى الاعتلال النفسي وتبلد الذهن وفقد الأفعال المنعكسة وصعوبة التنفس، مع الإسهال والرعشة والدموع، وقد ينتهي الأمر بالوفاة.

ويؤدي التعاطي المزمن إلى التأثير على القلب والرئتين والجهاز الهضمي والكبد، كما يؤدي إلى التهابات العين والأطراف السفلى، والتهابات في الحلق، مع انخفاض حرارة الجسم، وتقليل نسبة هرمون الذكورة في الدم، وضمور الخصيتين والبروستاتا.

2- الأفيون: (الخشخاش)

والأفيون يتركز في الثمار غير الناضجة. وكان يعرف نبات الخشاش في مصر بـ" أبي النوم "، واستخدمه المصريون كعلاج للأوجاع وألم العيون وكذلك كمراهم لآلام الجسم وكدواء لتهدئة الأطفال من الصراخ.

والأفيون هو عبارة عن العصارة اللبنية لخشخاش الأفيون، وهي كلمة مشتقة من الكلمات اليونانية Opium ومعناها العصارة. وهو يحتوي على العديد من المركبات الكيميائية التي تستخدم معظمها في الطب لمختلف الأغراض من معالجة للألم والتهدئة قبل وبعد العمليات الجراحية إلى تسكين السعال ومنع تشنجات العضلات الملساء.

ويتعاطى المدمنون الأفيون عن طريق الأكل أو الشرب أو عن طريق الحقن بعد إذابة الأفيون في الماء. كما يدخن في بعض الدول مثل الصين، كما يتم تعاطيه عن طريق بلعه على هيئة قطع مستديرة وملفوفة بالماء وإذابتها في قليل من الشاي أو القهوة.

وللأفيون أضرار عديدة منها: يجعل المدمن قليل القوى، غير قادر في حركته وفكره، فاقد الشهية، وعند التوقف المفاجئ عن تناوله، تحدث للمتعاطي آثارا شديدة مثل اتّساع حدقة العين والعطس والرشح والتهيّج والارتجاف والتشنجات والقيئ الشديد، مع حدوث آلام شديدة بالعضلات والإسهال الشديد وهبوط ضغط الدم.

3- القات:

وهو عبارة عن شجيرات معمّرة يراوح ارتفاعها ما بين متر إلى مترين، تزرع في المناطق الجبلية الرطبة من شرق وجنوب إفريقيا وشبه الجزيرة العربية، وتكثر زراعته بصفة خاصة في الحبشة والصومال وعدن واليمن. وتتركز هذه المادة في أوراق النبات.

ويتم تعاطي هذا المخدر بطريق التخزين في الفم، أي المضغ البطيء الطويل، ولا يلفظه المتعاطي إلا عندما تذوب التخزينة، ولا يتم تناول هذا المخدر لمتعاطيه بمعزل عن مجموعة الرفقاء الذين يجتمعون بغرض التعاطي، ولذلك تسمى مجالسهم بمجالس القات، وينتشر ذلك في بعض الدول الإفريقية وفي اليمن وجيبوتي وإثيوبيا وكينيا.

ومن الآثار التي تنجم عن تعاطي القات، ضعف التركيز والذاكرة، واختلال الإدراك والشعور بالكسل والخمول وفقدان الشهية والوهن. كما يؤدي التعاطي الطويل الأمد إلى سوء الهضم وتليّف الكبد، وإضعاف القدرة الجنسية عند الرجال، والتعرّض بسهولة لمرض السل.

4- الكوكا:

وهو نبات يزرع في مناطق كثيرة من العالم، خاصة في أمريكا الجنوبية، وتتركز هذه المادة في أوراق النبات. وأوراق هذا النبات ناعمة بيضاوية الشكل وتنمو في مجموعات من سبع أوراق على شكل ساق من سيقان النبات. وفي بعض بلاد أمريكا الجنوبية تلف أوراق هذا النبات وتمضغ وأحيانا تستخدم كالشاي، ويتم تحويل أوراق هذا النبات إلى معجون يخلط بالسجائر ويتعاطاه الأفراد. كما يتم تحويلها إلى صورة مسحوق في صورة فضية بلورية يمكن استنشاقها ويتم تحويلها إلى محلول يتم تعاطيه عن طريق الحقن بالوريد.

ومتعاطي هذا النوع من المخدر يصاب بهلوسات بصرية وسمعية وحسية وأوهام خيالية مثل: الشعور بقوة عضلية فائقة والشعور بالعظمة، وقد يبالغ المتعاطي في تقدير قدراته الحقيقية مما يجعله شخصا خطرا قد يرتكب أعمالا إجرامية ضد المجتمع.